المؤتمر الصحفى للرئيس محمد انور السادات

فى الرباط

فى٢٣ يناير ١٩٧٤

فيما يلى تفاصيل لوقائع المؤتمر الصحفى
سؤال : عن انطباعات الرئيس بعد انتهاء زيارته للعواصم العربية ؟
الرئيس : الواقع بعد محادثاتى الان وبعد ان يفرغ مؤتمرنا هذا وبعد محادثاتى مع اخى جلالة الملك الحسن تكون رحلتى قد انتهت ، وانا مؤمن اشد الايمان بأن من اروع المكاسب التى حصلنا عليها من حرب ٦ اكتوبر ليس فقط اثبات ذاتيتنا وتغيير نظرة العالم لنا وتحريك القضية بالكامل نحو الاتجاه السليم وانما هناك مكسب رائع هو الوحدة العربية .واستطيع ان اقول انه فى رحلتى التى تنتهى هنا كانت هذه الوحدة تتدعم اكثر فاكثر ، واستطيـــع ان اقول ان هذه الرحلة نجحت كما يجب

سؤال : عن الخطوات القادمة فى طريق تسوية الخلاف فى الشرق الاوسط وماهى المراحل التى تليها وكيف يتصور الرئيس السادات التسوية النهائية للخلاف ؟

الرئيس : المرحلة العاجلة هى فك الارتباط علي الجبهة السورية وهذا لابد أن يتم بصفة عاجلة ، وبصفة حتمية أيضا لا مناص منها ولا مناقشة فيها واتصور أن المرحلة التالية بعد فك الارتباط على الجبهة السورية هي انعقاد مؤتمر جنيف لبحث صلب القضية ، صلب الموضوع لأن فك الارتباط على الجبهة المصرية او على الجبهة السورية هو عمل عسكرى بحت لوقف اطلاق النار لم نتعرض فيه لصلب القضية . بالتأكيد فى هذه المرحلة لابد وان يكون هناك تنسيق عربى كامل بين جميع الاطراف كما بدأنا تماما وكما نسير الان وبالذات وبالتحديد فلسطين . بمعنى انه لابد ان نمثل فلسطين ولايحق لاحد ان يتكلم عن فلسطين غير الفلسطينيين انفسهم . بعد ذلك مفيش شك سنخوض صراع طويل ، ولانتوقع ان المسألة سهلة او انها ستتم فى وقت قصير . ابدا الصراع طويل ومرير والعبرة فيه ان تكون دائما مواقفنا منسقة كما نسير الان وهذا ماسيحدث ان شاء الله

سؤال : حول نتائج محادثاته مع الملك الحسن ؟
الرئيس : فى الواقع انا كنت حريص على هذه الزيارة منذ فترة لكى التقى

بأخى الملك الحسن . وقد تناولنا خلال المحادثات المرحلة الحالية - الامور العاجلة - النظرة للقضية كلها بكل ابعادها و القضايا المتصلة بهذه القضية ايضا مثل انعقاد المؤتمر الاسلامى وكل القضايا الاخرى المتفرعة لقد كنت حريصا على هذا اللقاء لانه كما قلت خرجنا بانتصار رائع من حرب ٦ اكتوبر هو اننا لم نجد فقط ذاتنا كعرب ، بل اتحدنا فعلا . نحن فى اروع اوقات الوحدة العربية . فلابد من التشاور . وهناك امر آخر . حقيقة انا حريص على ان التقى بأخى الملك الحسن لكى اشكره . لقد كان الملك الحسن يتابع المعركة من هنا ، من على بعد آلاف الكيلو مترات . وفى الفجر كان يتصل بى تليفونيا . وتشاء الظروف . يشاء الله سبحانه وتعالى ان هذه المرحلة التى تستعد فيها السويس بعد ايام قلائل كى تحتفل بصمودها وانتصارها ، أنا جاى ابعث من الشعب المصرى كله ومن القوات المسلحة المصرية تحية تقدير لاخوتنا شعب المغرب وللملك الحسن وللقوات المسلحة المغربية . لان النصر الذى ستحتفل به السويس بعد ايام قلائل اشترك فى صنعه الجنود المغاربة ويشاء الله ان تكون زيارتى فى هذه المرحلة بالذات مع اننى كنت افكر فيها من قبل . ولكن هذه زيارة وفى الوقت ذاته تعبير عن العرفان وعن الشكر

سؤال : عن امكان عقد مؤتمر قمة عربى واسلامى فى وقت واحد ؟
الرئيس : احنا بنتكلم عن المؤتمر الاسلامى وماعنديش فكرة عن مؤتمر عربى . اذا كان صاحب السؤال يقصد مؤتمر القمة السنوى فهذا شيء عادى ويعقد في موعده العادى يعنى ممكن ان نكتفى به اما بالنسبه للمؤتمر الاسلامى فهذا الامر بحثته مع اخى الملك الحسن، ونبحثه بيننا جميعا ومع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية علشان نصل الى اتفاق ان شاء الله . ولكن مؤتمر القمة العربى السنوى اعتقد انه امر يجب ان نحرص عليه وهو لقاء يتم مرة فى السنة لملوك ورؤساء الدول العربية

سؤال : للرئيس السادات عن موقف سوريا بالنسبة لفك ارتباط القوات عقب زيارته لها ولقائه مع الرئيس الاسد ؟
الرئيس : افضل ان اترك هذا لما يتكلم اخواننا السوريين . وفى لقائنا بنبحث كل الامور وتأثيرها على المعركة ، وعلى خط سير القضية فى المستقبل وكل ماستطيع ان اقوله اننا خرجنا كالمعتاد بتنسيق واتفاق كاملين . واعود للقول مرة اخرى ان هناك مرحلة عاجلة لا تحتمل التأخير وهى فض الاشتباكات على الجبهة السورية ونحن متفقون على هذا ايضا

سؤال : عن موقف مصر اذا تم الجلاء عن الاراضى العربية المحتلة دون تحقيق الاهداف العربية الاخرى كاقرار حقوق شعب فلسطين ، وكيف يرى الرئيس امكانية تحقيق هذه الحقوق ؟

الرئيس : بالنسبة للسؤال الاول فانه لا محل له على الاطلاق لأننا امام امتنا العربية نحن ملتزمون اولا وقبل كل شيء بهدفين قررهما مؤتمر القمة العربى وهما : لاتنازل عن شبر من الارض ولاتفريط فى حقوق شعب فلسطين ولذلك يجب ان نلغى من اذهاننا تماما التساؤل عن ان هناك فصلاً بين اجزاء القضية لا فصل بين تحرير الاراضى وحقوق شعب فلسطين ولا حل منفرد لدولة < > القضية قضيتنا جميعا وهدفنا واضح ومحدد ونحن مسئولون أمام شعوبنا وأمام أمتنا العربية عن تحقيق هذه الأهداف ، فلا حل إطلاقا للفصل بين الاهداف أو أن هناك حلا لدولة دون أخرى . اطلاقا هذا غير وارد على الإطلاق ومرفوض

وبالنسبة للسؤال الثانى أنا قلت فى أول حديثى ليس لاحد حق الكلام عن الفلسطينيين أنفسهم. ونحن متمسكون بهذا ، هم يقررون واحنا معاهم واحنا وراءهم

سؤال : عن الوحدة بين تونس وليبيا وتأثيرها على الوحدة بين مصر وليبيا
الرئيس : أنا تكلمت عن ذلك الموضوع أمس فى الجزائر وأننا أعلنا رأينا مباشرة . نحن وحدويون ومصر هى التى سعت باستمرار و ستسعى إلى الوحدة العربية كمسئولية قومية ، ويتحتم عليها أن تبادر إلى تأييد أى وحدة تتم بارادة الشعوب وقلت فى الجزائر أننا أصدرنا بيانا حول هذه الوحدة وعندما قرأت هذا البيان الجزائرى قلت إن موقفنا يتطابق مع موقف الجزائر الذى ذكر أن الوحدة عمل قومى رائع وهدف لنا جميعا ولكن هناك بعض التحفظات . وفى المبدأ نحن موافقون تماما على الوحدة العربية بين أى دولتين بإرادة شعبيهما

وبالنسبة لعلاقة ذلك بمشروع الوحدة بين مصر وليبيا فاعتقد أنه لم يأت الوقت المناسب لان نتكلم فى هذا الموضوع لاننا يجب أن نرى أولا ما سيسفر عنه الوضع بالنسبة للوحدة بين ليبيا وتونس علشان نستطيع أن نقرر النظرة التالية بعد ذلك . أننى عندما زرت سوريا اخيرا سمعت أن هناك اتفاقا سريا بين مصر وأمريكا واسرائيل ، ويبدو أن مصدره بعض الاذاعات ، والحقيقة أنه عندما جاءت المرحلة التى وصلنا فيها الى طريق مغلق لاننا كنا نرفض طلبات اسرائيل وهى ترفض طلباتنا فقد تدخلت

أمريكا بعرض أمريكى لمحاولة حل المشكلة ، وكان المفروض أن يكون هذا العرض سريا ، وهذا هو الاتفاق السرى وقد أذيع كله ولم تعد هناك حاجات سرية اطلاقا ٠ ان طبيعة اتفاق الفصل بين القوات وأساسه كان خط ٢٢ أكتوبر هى طبيعة عسكرية بحتة ولادخل للاتفاق فى صلب القضية السياسى من قريب أو بعيد

وقد حاول البعض أن يعطى لهذه القضية لوناً سياسياً أو تأثيراً على مجريات القضية بعد ذلك وانا طلبت الا ترحل اسرائيل من غرب القناة . وأنا عايز خط ٢٢ اكتوبر غرب القناة. وطلبت هذا رسميا من الدكتور كيسنجر كوزير خارجية الولايات المتحدة التى ضمنت قرار وقف اطلاق النار على خط ٢٢ اكتوبر وقلت له اننى اريد خط ٢٢ اكتوبر لانكم ضمنتم قرار وقف اطلاق النار على خط ٢٢ اكتوبر ومجلس الامن اصدر فيه قرارين ، واكد الرئيس السادات ان القضية عسكرية بحتة لا دخل لها فى أى وضع سياسى أبدا . وقد حاول البعض ان يعطيها مفهوماً مختلفاً وانا اقول انه ليس لها اطلاقا اى ابعاد غير الذى احكيه ، واننى مكتف بأن يعودوا الى خط ٢٢ اكتوبر وهذا مأزق لاسرائيل لا تقبله وهى فضلت ان ترحل من الغرب الي الشرق احسن ما تكون فى المأزق الذى كانت فيه عندنا فى الجيب كله .. وليس لهذا الاتفاق العسكرى اى مدلول ولا دخل سياسى فى صلب القضية

انه بعد فك الاشتباك على الجبهة السورية سنذهب الى جنيف علشان نبحث صلب القضية ولابد ان نكــون هناك جميــعا لنناقش هذا الامر . وفلسطين وهى اساس القضية كلها لازم تكون ممثلة ايضا وموجودة معنا وبلاشك ان الجيش المصرى سيظل على أهبة الاستعداد الى لحظة انسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية . وقال الرئيس ردا على احد الاسئلة ان باب المندب مضيق دولى مثل جبل طارق والبوسفور ، فالمضايق الدولية لا خلاف على انها مفتوحة ، وباب المندب كمضيق دولى لا يستطيع احد ان يفعل فيه شيئا والا تعرض لمؤاخذة دولية

اما ما فعلناه نحن فهو امر آخر لم يأت الآوان لأقوله لأن ذلك يدخل فى الاسرار العسكرية وباب المندب مضيق دولى ولا نعترض على انه مضيق دولى مفتوح

سؤال : عن كفاح السويس ؟
الرئيس : أنه امر مذهل ، وقال اننا لم نتكلم عنه حتى الان فلابد ان تحكيه

السويس اولا عن نفسها وفى الايام القليلة المقبلة ستسمعون شيئا رائعا انه علي بعد الاف الكيلومترات والدم المغربى مع الدم المصرى يدافع عن السويس فى لحظات كانت من احرج وادق لحظات المعركة بفهم كامل واندماج كامل . حقيقة شئ رائع

ان قرار فتح القناة قرار مصرى بحت لا دخل له بفك ارتباط القوات او غيره ولو تذكروا اننى قلت يوم ١٦ اكتوبر اننا جاهزون عند انسحاب اسرائيل ان نبدأ . وفعلا اعطيت الاوامر وتحت الدراسة منذ ذلك الوقت والدراسات كلها مستكملة والشركات متعاقد معها وجاهزة لبدء التنفيذ . وذلك قرار مصرى بحت لا دخل له على الاطلاق بعملية فك الاشتباك او غيره وفى الوقت الذى نراه مناسباً سنبدأ هذه العملية ولن تبدأ فى وقت غير مناسب من وجهة نظرنا

سؤال : عن سياسة الولايات المتحدة تجاه مشكلة الشرق الاوسط ؟
الرئيس : كان موقف الولايات المتحدة دائما موقف الانحياز الكامل لاسرائيل بلا مناقشة ضد أمانينا كعرب ٠ ٠ وهذا كان فى وقت الرئيس چونسون بالذات وقد تجلى على صورة كئيبة فى الحقيقة بالنسبة لنا كعرب ٠ ماذا حدث فى هذه المرحلة ؟ الذى حدث أننا دخلنا صراعاً عسكرياً مسلحاً مع إسرائيل ، مصر وسوريا . أمريكا متعهدة على نفسها أن تحفظ ما يسمى بتوازن القوى فى المنطقة لصالح اسرائيل

آتت اللحظة التى تدخلت فيها أمريكا بثقل رهيب لكى تحقق ضمانها لاسرائيل وهذا ما دعانى فى الوقت الذى وافقت فيه على وقف اطلاق النار قلت إننى غير مستعد أن أحارب أمريكا لانها تدخلت بثقل رهيب حقيقة . منذ ذلك الوقت ومن حوالى ٣ شهور وأمريكا لديها مسئوليتان : الاولى هى ان لديها تعهداً قبل اسرائيل والمسئولية الثانية كقوة كبرى مسئولة عن حفظ السلام فى العالم

امريكا دخلت وضمنت قرار وقف اطلاق النار مع الاتحاد السوفيتى . هذا كان مبادرة من امريكا لدورها كقوة كبرى فى العالم ، ضمنت هذا القرار فى خلال الشهور الثلاثة والنصف الماضية . واستطيع ان اقول عن حكومة الرئيس نيكسون وعن الدكتور كيسنجر بالذات انه يبذل جهده للقيام بمسئولية امريكا كقوة كبرى فى حفظ السلام ، بعد ان كان الجهد كله قبل ذلك مبذولاً لدعم اسرائيل فقط . انهم يبذلون جهد من ثلاثة شهور ونصف للقيام بواجبهم كقوة كبرى نحو حفظ السلام وهذا ما جعلنى اقول ان هناك

تغييرا نرجو ان يستمر فى موقف امريكا ، والدليل على هذه المحادثات الاخيرة بشأن الفصل بين القوات

وقال الرئيس : إن العالم كله (وكذلك امريكا) يعرف ان اسرائيل خرقت وقف اطلاق النار فى ٢٢ اكتوبر والمحادثات التى جرت اخيرا كانت من اجل تحقيق الاحترام لقرارى مجلس الامن اللذين صدرا فى هذا الشأن ، وامريكا بذلت فى هذه المباحثات كقوة كبرى مجهودا نحو تحقيق السلام وحدث لاول مرة تغيير فى موقف امريكا فقد تقدمت بموقف امريكى امكن عن طريقه انجاز هذه الاتفاقية من اجل الحفاظ على وقف اطلاق النار لبدء المرحلة التالية وهى السلام. ان موقف امريكا خلال الاشهر الثلاثة والنصف الاخيرة كان يحقق فعلا التزامه نحو اسرائيل ، لكنه يسعى من اجل السلام لم يتنازل عن التزامه تجاه اسرائيل ولكنه يعمل من اجل السلام فعلا ولذلك فاننى اقول انه كلما كان هناك موقف ايجابى لامريكا ففى تقديرى وفى رأيى يجب ان يكون لنا ايضا خطوة ايجابية فى نفس الاتجاه علشان نثبت اننا غير متزمتين او جامدين. واننى ارجو مثلما بدأت امريكا فعلا هذه المرحلة ان تتمها لانجاز اخطر مشكلة تواجه العالم فى الوقت الحاضر . وارجو ان تكمل الحكومة الامريكية برئاسة الرئيس نيكسون خط سيرها الذى وضعته وان تكون الفترة الثانية لحكم الرئيس نيكسون هى فترة عودة امريكا كقوة كبرى مسئولة عن حفظ السلام الى مبادئ الامم المتحدة والسلام القائم على العدل . أما بالنسبة لحظر تصدير النفط الى امريكا فإن استمرار الحظر او عدمه هو من اختصاص اخوتنا العرب المنتجين للبترول

اننى أرى ان الضمان الذى يجب ان نكون حريصين عليه هو شعوبنا وقواتنا المسلحة ، وارادتنا ووحدتنا العربية ، وما لديها من اسلحة وبترول وغيره ، ولا يجب ان نسعى الى ضمان آخر ذلك لاننا اثبتنا ذاتنا فى ميدان القتال ولدينا الكثير جدا من الاوراق والاسلحة